المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقييم حالة | 29 أيلول/ سبتمبر، 2022

الاشتباكات المسلحة في محافظة شبوة اليمنية: تراكمات داخلية وتدخلات خارجية

علي الذهب

الاشتباكات المسلحة في محافظة شبوة اليمنية: تراكمات داخلية وتدخلات خارجية

سلسلة: تقييم حالة

29 أيلول/ سبتمبر، 2022

علي الذهب

كاتب وباحث يمني في شؤون النزاعات المسلحة.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2022

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقيّة والتّاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السّياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليّة عابرة للتّخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانيّة تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامجَ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعاين، قطـر

هاتف: 40354111 974 +

www.dohainstitute.org

المحتويات

أولًا: خلفيات الاشتباكات المسلحة وحيثياتها 1

ثانيًا: دوافع الاشتباكات والأطراف المنخرطة فيها 2

ثالثًا: الدور الإقليمي والدولي 4

رابعًا: تداعيات الاشتباكات ونتائجها 5

1. التداعيات السياسية 5

2. التداعيات العسكرية 5

3. التداعيات الأمنية 6

خاتمة 6

في 8 آب/ أغسطس 2022، كانت مدينة عَتَق، المركز الإداري لمحافظة شَبْوة اليمنية، على موعد مع ثاني أشرس اشتباكاتٍ مسلحة، بعد الاشتباكات التي شهدتها عدن، في آب/ أغسطس 2019. وقد اندلعت هذه الاشتباكات، مثل سابقتها، بين قوات تابعة لوزارة الداخلية في الحكومة المعترف بها دوليًّا، وقوات يمثّل بعض منها المجلس الانتقالي الجنوبي (انفصالي)، المدعوم إماراتيًّا. تعرض هذه الورقة خلفية اشتباكات شبوة المسلحة، وتبين حيثياتها، ثم تناقش الدوافع المختلفة للأطراف المنخرطة فيها، وتحدِّد أدوار الأطراف الخارجية التي تحكَّمت فيها، والتداعيات الناشئة عنها.

أولًا: خلفيات الاشتباكات المسلحة وحيثياتها

تُعدّ محافظة شبوة إحدى نقاط الصراع التي انخرطت فيها قوات الحكومة المعترف بها دوليًّا، في جانب، وقوات المجلس الانتقالي الجنوبي (انفصالي) في الجانب الآخر، على أنّ قوات الأمن الخاصة المنتمية إلى الحكومة، لم تمثّل هذه الحكومة كليًّا؛ فمحافظ محافظة شبوة عوض محمد العولقي (ابن الوزير) استند إلى قوات دفاع شبوة ثم ألوية العمالقة التي تتبنى، على نحو مقيَّد، أجندة المجلس الانتقالي الجنوبي[1].

تشكلت قوات دفاع شبوة، ودخلت عَتَق، مطلع كانون الثاني/ يناير 2022، بعد بضعة أيام من تولّي عضو البرلمان عن حزب المؤتمر الشعبي العام، عوض محمد العولقي، قيادة السلطة المحلية، خلفًا لمحمد صالح بن عِديو[2]. أما ألوية العمالقة التي انخرطت في الاشتباكات فقد استُقدمت، قبل ذلك، من بين نحو عشرة ألوية من قوات ألوية العمالقة، التي كانت متمركزة جنوبي الساحل الغربي (التّهامي) للبلاد، ضمن ما يُعرف بالقوات المشتركة، التي نفَّذت كلُّها عملية إعادة تموضع غامضة، في تشرين الثاني/ نوفمبر 2021، ثم نُقل الجزء الأكبر منها، تباعًا، إلى شبوة؛ لاستعادة مديريات بَيْحان وعُسَيلان وعَيْن، التي سقطت في قبضة الحوثيين، خلال شهري أيلول/ سبتمبر وتشرين الأول/ أكتوبر 2021. وقد استعادتها في شباط/ فبراير 2022، وتشبَّثت بها، واتسع نفوذها في معظم مناطق محافظة شبوة، ومحافظة أبْيَن المجاورة لها[3].

خلال هذه التحولات، اتهمت الأطراف المناوئة للحكومة، وعلى رأسها المجلس الانتقالي الجنوبي وحزب المؤتمر الشعبي العام، محافظ شبوة السابق بن عديو بانقياده لسياسات حزب التجمع اليمني للإصلاح (إسلامي)، الذي ينتمي إليه، وضلوعه، إلى جانب الحزب، في سقوط المديريات الثلاث في قبضة الحوثيين[4]. وبالمثل، وجَّه هذا الطرف إلى الأطراف المناوئة له تهمة التواطؤ في إسقاط هذه المديريات، بهدف خلق مبررات مقبولة، يمكن الضغط بها على الرئيس عبد ربه منصور هادي، لإقالة المحافظ، وتمكين القوى الانفصالية منها. وهذا ما تحقق فعلًا، وفقًا لما كشفت عنه التداعيات المستمرة لأزمة شبوة.

نتيجة لكل هذه التحولات، انفتح الباب واسعًا أمام القيادة الجديدة في شبوة لإعادة تشكيل الأجهزة المدنية والعسكرية والأمنية، وفقًا لأهداف هذه الأطراف، واستكملت ذلك عقب عملية نقل السلطة من الرئيس هادي إلى مجلس قيادة رئاسي، في 7 نيسان/ أبريل 2022. واستمر ذلك إلى أن اندلعت اشتباكات 8 - 10 آب/ أغسطس 2022، بين قوات الأمن الخاصة وقوات التدخل السريع التابعتين لوزارة الداخلية، وبين اللواء الثاني

---

1 للوقوف على جانب من أحداث آب/ أغسطس 2019، ينظر: "الصراع في عدن: أبعاد سيطرة المجلس الانتقالي الجنوبي وترتيباته"، **تقدير موقف**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019/8/19، شوهد في 2022/9/16، في: https://bit.ly/2MrJYjk

2 تمثل قوات دفاع شبوة، نسخة مستعادة من قوات النخبة الشبوانية، التي خسرت المواجهة في أحداث آب/ أغسطس 2019، ويقتصر الانتماء إليها على أبناء المحافظات الجنوبية، خصوصًا محافظة شبوة.

3 "سيطرة كاملة للعمالقة والانتقالي على شبوة وأبين في اليمن"، **إندبندنت عربية**، 2022/8/24، شوهد في 2022/9/12، في: https://bit.ly/3cHkcpK

4 "الرئيس القائد عيدروس الزُّبيدي يترأس الاجتماع الدوري للقادة العسكريين والأمنيين"، **المجلس الانتقالي الجنوبي**، 2021/9/21، شوهد في 2022/9/16، في: https://bit.ly/3UeZAGh

في قوات دفاع شبوة ووحدات من ألوية العمالقة التي ساندتها طائرات من دون طيار، أُثير أنها إماراتية، هاجمت ثكناتٍ عسكرية وأمنية داخل مدينة عتق وخارجها.

اندلعت هذه المواجهات بعد يومين من صدور قرار محافظ محافظة شبوة، العولقي، بإقالة قائد فرع قوات الأمن الخاصة في شبوة، العميد عبد ربه لَعْكَب، واثنين من كبار ضباط هذه القوات؛ نتيجةً لواقعة تبادل إطلاق نار بين حراسة العميد لعكب وجنود من اللواء الثاني في دفاع شبوة، عند نقطة تفتيش عسكرية، خارج مدينة عتق، في أواسط تموز/ يوليو 2022، وقُتل خلالها اثنان من أفراد هذه الحراسة[5]. وقد لجأ المحافظ إلى القوة، بوصفها الخيار المتاح لتنفيذ قراراته أمام الرفض الذي قوبلت به، لكونها مخالفة للقانون، ولتعارضها مع آليات اتخاذ القرار المتّبعة خلال ولاية حكم مجلس القيادة الرئاسي[6]. وإزاء ذلك، لم يُحدِث بيانُ وزارة الداخلية أيَّ أثر. أما قرارات مجلس القيادة الرئاسي برئاسة رشاد العليمي، التي قضت بإقالة المنخرطين في العنف وتعيين خلفاء لهم، فقد مثّلت إنفاذًا غير مباشر لقرارات المحافظ، ثم جاء دور اللجنة التي ترأسها وزيرَا الدفاع والداخلية، لتُهيل التراب على الأحداث[7].

ثانيًا: دوافع الاشتباكات والأطراف المنخرطة فيها

تمثّل هذه الاشتباكات امتدادًا لأحداث آب/ أغسطس 2019، التي نشبت في مدينة عدن، وامتدت إلى مدينة عَتَق وبعض من مناطق شبوة، جامعةً بين القوات الحكومية والنخبة الشبوانية التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي، التي كانت ضمن أبرز التشكيلات المسلحة المموَّلة من الإمارات. ومبعث هذا الامتداد أنّ اتفاق الرياض لعام 1902 وضع حلولًا نظرية، سياسية واقتصادية وعسكرية وأمنية، لم تجد طريقها إلى التنفيذ، خاصةً الملحقين العسكري والأمني[8]. وفي كلتا الحالتين لا يمكن إغفال دور تراكمات سياسية سابقة، مضت عليها عدة عقود، ومثّلت نتاجًا طبيعيًا لدورات العنف السياسي التي تخللتها، في سياق الصراع على السلطة وحروب ما قبل إعادة تحقيق الوحدة وما بعدها، بين شمال البلاد وجنوبها، عام 1990.

بخسارة النخبة الشبوانية المعركة أمام القوات الحكومية، فقَدَ وكلاء الإمارات وجودهم العسكري في عموم شبوة، عدا منشأة بَلحاف الغازية (الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال)، الواقعة في ساحل بلحاف المشاطئ للبحر العربي، التي لا تزال تتحكم فيها قوات إماراتية ومحلية، إضافة إلى معسكر العَلَم، شمالي مدينة عتق، الذي تخلّت عنه الإمارات، في تشرين الأول/ أكتوبر 2021. وأصرّت قيادة محافظة شبوة على المطالبة به وبمنشأة بلحاف، على نحو أدى إلى إسقاطها واندفاع كل الأطراف نحو مسلك العنف.

في هذا الاتجاه، مثّلت السياسات الإقصائية التي انتهجها المحافظ العولقي، تجاه بعضٍ من شاغلي المناصب في الجهاز الإداري في محافظة شبوة، دافعًا إلى انفجار الوضع، وكانت قرارات الإقالة التي أصدرها الشرارة التي عجّلت بإشعال فتيل الصراع؛ حيث استهدفت السياسات كل من له صلة بأحداث آب/ أغسطس 2019، والمحافظ السابق، وحزب التجمع اليمني للإصلاح، وأخيرًا حلفاء الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي ونائبه علي محسن الأحمر، بعد نقل سلطاتهما إلى مجلس القيادة الرئاسي، في 7 نيسان/ أبريل 2022.

---

5 للمزيد عن تفاصيل الواقعة، برواية العميد عبد ربه لعكب، ينظر: "العميد لعكب: رحبنا بالقرارات منذ أول لحظة ودافعنا عن شرفنا العسكري في مواجهة فتنة المحافظ والمليشيا"، **المصدر أونلاين**، 2022/8/14، شوهد في 2022/9/11، في: https://bit.ly/3DHqGjJ

6 ينظر: "النص الكامل لإعلان الرئيس هادي تشكيل مجلس قيادة رئاسي ونقل السلطة إليه لإدارة الدولة واستكمال المرحلة الانتقالية"، **المصدر أونلاين**، 2022/4/7، شوهد في 2022/9/16، في: https://bit.ly/3Lnfiel

7 في اليوم التالي لصدور قرارات الإقالة التي اتخذها المحافظ، صدر بيان عن وزارة الداخلية، تضمّن الإشارة إلى أن هذه القرارات باطلة، وأن إجراءً من هذا القبيل تختص به الوزارة فقط. بشأن قرارات مجلس القيادة، ينظر: "مجلس القيادة الرئاسي يقرّ عددًا من القرارات الهامة بشأن تطورات الأوضاع في محافظة شبوة"، **وكالة سبأ للأنباء**، 2022/8/8، شوهد في 2022/9/7، في: https://bit.ly/3AUoeD8

8 "نصّ اتفاق الرياض، بين الحكومة اليمنية والانتقالي الجنوبي (وثيقة)"، **وكالة الأناضول**، 2019/11/5، شوهد في 2022/9/11، في: https://bit.ly/2VNfnju

لا تخفى دوافع المجلس الانتقالي الجنوبي، من وراء تأجيج الصراع في محافظة شبوة، واستغلال نتائجه في التمدد شرقًا، نحو محافظتَي حضرموت والمهرة، في ظل الدعم الإماراتي الذي تحظى به قواته وقوات ألوية العمالقة التي توصف بالجنوبية، والتي قد تجد نفسها في هذا الموقف، عند أي تحولات مستقبلية[9]. فبعد اشتباكات شبوة الأخيرة، لم يتبقّ خارج سيطرة قوات هذا المجلس، من الجغرافيا السياسية لجنوب اليمن التي كانت قائمة قبل إعادة تحقيق الوحدة مع شمال البلاد، في أيار/ مايو 1990، سوى أجزاء محدودة من محافظتَي شبوة وأَبْين، إضافة إلى محافظتَي حضرموت والمهرة اللتين تُعدّان هدفين استراتيجيَين مرصودين، نظرًا إلى ثقلهما الراجح في ميزان القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية، التي تتطلبها الدولة الجنوبية الانفصالية الكاملة.

أضف إلى ذلك أنّ المواجهات المسلحة التي شهدتها شبوة عمومًا، سواء الأخيرة، أو التي وقعت قبل ثلاث سنوات، إنما تقف وراءها دوافع جيوسياسية واستراتيجية، تقدِّر حساباتها كل الأطراف المنخرطة في الصراع، بما فيها الخارجية، وأنّ وقود هذه الدوافع ما تتيحه مزايا ومنافع موقع شبوة المشاطئ للبحر العربي، وربوض أراضيها على قطاع كبير من جغرافيا النفط في البلاد، بجانب محافظتي مأرب وحضرموت المجاورتين لها، إذ تعدّ الثانية في إنتاج النفط بعد حضرموت، والثانية في إنتاج الغاز بعد مأرب، فضلًا عن تحكُّمها البري والبحري في نقل وتدفق غاز حقول مأرب، وإنتاج النفط، وتصديرهما عبر منشأة بلحاف وميناء بئر علي[10].

خريطة توضح موقع محافظة شبوة ومركزها الإداري ومطارها وموانئها وحقول النفط فيها

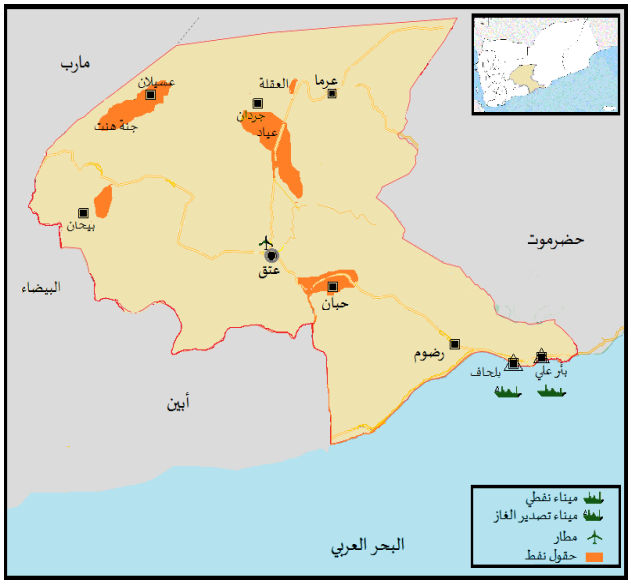

المصدر: من إعداد الباحث

في سياقات محلية وخارجية أوسع، فإنّ موافقة الحكومة والحوثيين على التجديد الثاني للهدنة المزمَّنة بشهرين، والتي وقِّعت في 2 نيسان/ أبريل 2022، لا تنفصل عن النهاية التي رسمت لاشتباكات شبوة. فقد جاء تجديد الهدنة بعد جهود دولية كثيرة، برزت فيها سلطنة عُمان، وكذلك ألمانيا الاتحادية التي

9 أطلق المجلس الانتقالي الجنوبي، عملية عسكرية، وسمت بـ "سهام الشرق"، في 22 آب/ أغسطس، للسيطرة على حضرموت والمهرة، إلا أن رئيس مجلس القيادة الرئاسي أمر بإيقافها، فتحولت قوات المجلس الانتقالي نحو ما تبقى من محافظة أبين. ينظر: "هيئة الرئاسة تجدد دعمها ومساندتها للحراك الجماهيري المتصاعد في المهرة ووادي حضرموت"، **المجلس الانتقالي الجنوبي**، 2022/9/17، شوهد في 2022/9/17، في: https://bit.ly/3DwSozq

10 للوقوف على جانب من ذلك، ينظر: "الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال"، **وزارة النفط والمعادن اليمنية**، شوهد في 2022/9/12، في: https://bit.ly/3KMciYZ

تربطها بالحوثيين علاقات قديمة مذ كانوا مجرد حركة تمرد مسلحة على النظام، خلال العشرية الأولى من القرن الحادي والعشرين[11].

على إثر ذلك، تصاعدت أزمة شبوة، وأُنهيت الاشتباكات فيها لمصلحة حلفاء الإمارات، ما عُدَّ تمهيدًا واضحًا لاستئناف تصدير غاز حقول مأرب، عن طريق منشأة بلحاف الغازية، وبدعم من فرنسا التي تمتلك، عبر شركة توتال، حصصًا استثمارية فيها، ما من شأنه تغطية جانبٍ من احتياجاتها واحتياجات ألمانيا وغيرهما، من مادة الغاز، نتيجةً للحرب الروسية - الأوكرانية. وليس مصادفةً أن يشير رئيس المجلس السياسي الأعلى في سلطة الحوثيين مهدي المشّاط إلى ما وصفه بنهب ثروات البلاد النفطية والغازية، بعد أسبوع من تجديد الهدنة، وفي وقتٍ كانت فيه الاشتباكات المسلحة في شبوة على أشدّها[12].

ثالثًا: الدور الإقليمي والدولي

تجلّى الدور الإقليمي في اشتباكات آب/ أغسطس 2022، في مدينة عَتَق (شبوة)، من خلال إسناد طائرات إماراتية من دون طيّار ودعمها للقوات التي قاتلت في صف المحافظ العولقي، وهي في الأساس قوات تعمل بالوكالة لمصلحة الإمارات، وفقًا لمصالح مشتركة، لكنها في الوقت نفسه متفاوتة نوعًا وكمًّا[13]. ولعلّ مما يشير إلى ذلك، الموقف الموحد لقيادة هذه القوات وللمجلس الانتقالي الجنوبي من بقاء القوات الإماراتية في منشأة بلحاف الغازية، والدور الذي يؤديه ما تبقّى من هذه القوات في المكلّا بحضرموت (الساحل).

لا يقتصر دور الإمارات في هذه الاشتباكات على هذا الدور العسكري، فهناك دور سابق تمثّل في التحضير لأزمة شبوة وقلب موازين القوة العسكرية فيها لمصلحتها، وهناك دور سياسي برز أثره في معظم القرارات التي اتخذها محافظ شبوة، وصمودها أمام المعارضين لها، وفي سلب إرادة مجلس القيادة الرئاسي، وإحباط أيّ موقف مناوئ يمكن أن يتخذه أيّ عضو فيه، لما من شأنه أن يوقف عملية التغيير القسرية في شبوة، كما حدث مع عضو المجلس الرئاسي، عبد الله العليمي، الذي كان له موقف منها[14].

ولا يُغفل دور السعودية، أيضًا، التي اعتادت على الظهور في نهاية كل مواجهة مسلّحة أو نحوها، لتؤدي دور الوسيط المحايد[15]. ففي أحداث شبوة الأخيرة عملت المملكة على تنفيس الأزمة، ولم تمنح قوات المجلس الانتقالي فرصة استكمال هذا الإنجاز واستغلاله في التمدد إلى حضرموت والمهرة، ضمن سياستها المرسومة تجاههما.

أدّت الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا دورًا ضاغطًا على طرفي المواجهة، على نحو غير مباشر، في اتجاه وقف العنف عند أيّ نهاية، وكانت طبعًا لمصلحة القوات المساندة لمحافظ شبوة، ولم يعد أمام الطرف الآخر من

---

11 ضمن مساعي التجديد الثاني للهدنة، قبيل 2 آب/ أغسطس، زار السفير الألماني صنعاء، والتقى قيادة الحوثيين، ثم زارها وفد عُماني، وقد انتزع الحوثيون، بموجب هذا التجديد، مكاسب كثيرة، وربما عُقدت صفقات غير معلنة. وللوقوف على قِدم علاقة الحوثيين بألمانيا، ينظر: "يحيى الحوثي يدير تمرده من برلين.. وحكومة ميركل في ورطة قانونية"، **الشرق الأوسط**، 2016/7/24، شوهد في 2022/9/17، في: https://bit.ly/3BsrkP1

12 "المشاط يتهم التحالف السعودي بنهب إيرادات اليمن من النفط والغاز"، **الميادين**، 2022/8/9، شوهد في 2022/9/16، في: https://bit.ly/3UhanQo

13 أشارت مصادر في القوات الحكومية المستهدفة إلى أن الطائرات إماراتية، وأن نشاطها الاستطلاعي قبل شهر من هذه الأحداث، لم ينقطع. ينظر: "شبوة.. تحليق مكثف لطيران بدون طيار"، **الأيام**، 2022/7/17، شوهد في 2022/9/12، في: https://bit.ly/3TL7oiJ

14 خلال أزمة شبوة، أُشيع أن عضو المجلس الرئاسي، عبد الله العليمي، قدّم استقالته، احتجاجًا على الأداء الضعيف للمجلس، تجاه هذه الأزمة، لكنه سرعان ما عاد إلى الواجهة، دون أي تصحيح لما أثير بشأن موقفه.

15 مثال ذلك: في أحداث آب/ أغسطس 2019، أوقفت السعودية المواجهات، ودعت إلى اجتماع بين طرفي المواجهة في الرياض، أفضى إلى ما عُرف باتفاق الرياض، ولم ينفَّذ منه سوى ما عزز موقف المجلس الانتقالي، أما قضية منشأة بلحاف الغازية، فأجّلت المساعي السعودية مطالب المحافظ السابق، إلى أن أسقطتها الأحداث الحالية التي تناقشها هذه الورقة.

فرصة لاستئناف القتال وأخذ زمام المبادرة؛ فقد ارتبط ذلك بجهود صناعة السلام في اليمن عمومًا، والمساعي الدولية لإعادة إنتاج الغاز المستخرج من مأرب وتصديره، والذي يعالَج ويصدَّر عبر منشأة بلحاف الغازية بشبوة؛ حيث كانت فرنسا قد قطعت شوطًا كبيرًا في هذا الشأن، عقب تغيير قيادة السلطة المحلية السابقة[16].

رابعًا: تداعيات الاشتباكات ونتائجها

1. التداعيات السياسية

اتسعت فجوة عدم الثقة بين الأعضاء الثمانية في مجلس القيادة الرئاسي والكيانات السياسية الممثلة له، وغادر معظم الأعضاء مدينة عدن، بمن فيهم رئيس المجلس رشاد العليمي الذي توجَّه إلى أبوظبي، في 15 آب/ أغسطس الماضي، ثم غادرها إلى الرياض، ليستقر فيها، وبات عضو مجلس القيادة (رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي) عيدروس الزُّبيدي الحاكم الفعلي الذي يجتمع بوزراء الحكومة وكبار مسؤولي السلطات الأخرى، عدا مجلس النواب (البرلمان) الذي غادر رئيسه وأعضاؤه مدينة عدن، دون أن تُعقد جلسته التي كان مقررًا لها ذلك، في منتصف آب/ أغسطس.

أمام ما لحق نفوذ حزب التجمع اليمني للإصلاح، من تراجع كبير في محافظة شبوة، عاد إلى الواجهة بقوة، حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يمثّله محافظ شبوة العولقي، إضافة إلى تعاظم الفرص أمام تيار المقاومة الوطنية، الذي يتزعمه عضو مجلس القيادة الرئاسي العميد طارق محمد عبد الله صالح، والذي سبق أن أُشهِر مكتبه السياسي في مدينة عتق، أواخر شباط/ فبراير 2022[17]، فضلًا عن اطّراد نفوذ المجلس الانتقالي الجنوبي، بوصفه منافسًا وممثلًا سياسيًّا خالصًا للانفصاليين الجنوبيين، وفي مرحلة مختلفة لم تعهدها محافظة شبوة.

2. التداعيات العسكرية

أخرجت نتائج الاشتباكات معظم مناطق محافظة شبوة من سيطرة القوات التي كانت مهيمنة عليها خلال ولاية الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي، وباتت القوات المدعومة إماراتيًّا، بمختلف اتجاهاتها، تتحكم في طرق التقرب إلى شبوة ومناطق الحقول النفطية، وعمليات نقل النفط وتدفقه جنوبًا. وأحدثت هذه السيطرة عزلًا جغرافيًّا وعملياتيًّا لقوات الحكومة المتمركزة في مأرب وسيئون وأبين؛ ما مهَّد لتوسيع نفوذ القوات المدعومة إماراتيًّا، في مناطق مجاورة لمحافظة أبين (مسقط رأس الرئيس السابق)، وفي أبين نفسها، ضمن العملية الموسومة بـ «رياح الشرق»[18].

أما وحدات الجيش والشرطة التي خسرت المواجهات فانهارت بنيتها الهيكلية والقيادية، وتشتتت ملاكاتها المادية والبشرية، واستوعبتها أجهزة مختلفة، وقامت على أنقاضها القوات المدعومة إماراتيًّا، التي تمثّل، في الواقع، ميليشيات ذات هويات مختلفة، لا تستقيم مع مهنية الجيوش وحرفيتها.

---

16 "قلق أمريكي وفرنسي إزاء أحداث شبوة اليمنية: في بيانين صادرين عن سفارتي البلدين لدى اليمن"، **وكالة الأناضول**، 2022/8/11، شوهد في 2022/9/17، في: https://bit.ly/3BRfkZ7

17 أُعلن عن قيام المكتب السياسي للمقاومة الوطنية، تنظيمًا سياسيًا جديدًا، في آذار/ مارس 2021، ثم أُشهر مكتبه في شبوة، في شباط/ فبراير 2022، وأخيرًا أُشهر مكتبه في تعز، في آب/ أغسطس 2022.

18 تجري عملية "رياح الشرق"، بذريعة محاربة الإرهاب، وتؤديها تشكيلات الحزام الأمني التابع للمجلس الانتقالي الجنوبي، في محافظة أبين.

لم تُفلح معالجات اللجنة العسكرية والأمنية، لتقصي الحقائق، بقيادة وزير الدفاع اللواء محسن الداعري، في محو آثار هذه المواجهات؛ لذلك ستظل الآثار النفسية باقية وفتيلها مهيَّأ للاشتعال، كحال دورات العنف السابقة، في ظل وضوح نيّات القوات الانفصالية إزاء وحدة البلاد، والقوات الحكومية المتمركزة في حضرموت (الوادي والصحراء)، والمهرة التي تعارض هذه النيّات، وتتعرض لحملة شيطنة مقصودة، تدمغها بالإرهاب وباختراقها من الحوثيين، ما جعلها على أهبة الاستعداد[19].

3. التداعيات الأمنية

ثمة تصاعد ملحوظ للشواغل الأمنية، وعلى رأسها الإرهاب الذي عانته شبوة طويلًا، ثم تراجَع خلال فترة قيادة السلطة المحلية السابقة، حيث عادت مظاهره بقوة؛ نتيجة لتسرب أسلحة الجيش، وانهيار الحوكمة الأمنية، وعودة التوظيف السياسي للظاهرة الإرهابية، الذي اتخذ من محاربتها مظلة لتصفية الحسابات مع الخصوم، والسيطرة على مناطق نفوذ الجيش، وذلك على نحو ما تقوم به قوات الحزام الأمني التابع للمجلس الانتقالي الجنوبي في أبين. وقد يزداد الوضع الأمني سوءًا مع ظهور مؤشرات على عودة الاعتداءات على أنابيب نقل النفط وانتشار التهريب والاتجار في الأسلحة والمخدرات، اللذين يمثلان نمطين من أنماط الجريمة المنظمة الشائعة في مناطق النزاعات المسلحة[20].

خاتمة

لم تكن الاشتباكات المسلحة التي شهدتها مدينة عتق، في محافظة شبوة اليمنية، دورة العنف الأولى، ولن تكون الأخيرة. وهي، من حيث الدوافع، إفرازٌ متوقع لجملة من دورات العنف السابقة، والتحولات السياسية والعسكرية التي شهدها عموم اليمن، وفي شبوة خاصة، طوال السبعة أشهر الأولى من عام 2022. أما على صعيد التداعيات فقد نزعت هذه الاشتباكات ما تبقّى من ثقة لدى مختلف الأطراف السياسية بالحكومة المعترف بها دوليًّا وبالتحالف نفسه، وهذا ما قد يدفع شبوة ومحيطها من المحافظات نحو اللااستقرار وتهديد عملية السلام التي يجري التحضير لها، دوليًّا، ومصالح القوى الدولية الداعمة لذلك.

---

19 "قائد المنطقة العسكرية الأولى يترأس اجتماعًا بعدد من قادة وضباط المنطقة"، **سبتمبر نت**، 2022/9/7، شوهد في2022/9/17، في: https://bit.ly/3QU21vh

20 حول ظاهرة التهريب والاتجار في المخدرات، ينظر: جمال شنتير، "مخدر الشبو يتمدد في شبوة ومحافظات شرق اليمن"، **إندبندنت عربية**، 2022/5/11، شوهد في 2022/9/19، في: https://bit.ly/3Uk5Nkp